مسائل في الشرط من معاني القرآن للفـــــرّاء ـ دراسة وصفية تحليليةـ

د- أحمد علي سالم شخطور*
aashakhtoor@elmergib.edu.ly
د- إبراهيم عبد الرحمن الصغير
قسم اللغة العربية، كلية اللغات ، جامعة المرقب ،. ليبيا
eaalsaqiaur@elmerqib.edu.ly
تاريخ الارسال 2025/12/11م تاريخ القبول 2026/1/12م

Conditional Issues in Maʿānī al-Qurʾān by al-Farrāʾ Descriptive Analytical Study

Ahmad Ali Salim Shakhtur
aashakhtoor@elmergib.edu.ly
Ibrahim Abdulrahman Al-Saghir
eaalsaqiaur@elmerqib.edu.ly

Summary
Books of interpretation and the meanings of the Qur'an are among the most important sources of linguistic material and a fertile ground for study and research. I chose to contribute, even if only a small part, to this field. My choice fell on the book "The Meanings of the Qur'an" by al-Farra'. In it, I studied examples of conditional tools used by this distinguished scholar, who is considered a pillar of the Kufi school and one of its foremost terminologists. I studied them using a descriptive and analytical approach. And God is the Granter of success
Keywords: Condition, Consequence, Al-Farrāʾ, Meanings, the Kufan School

الملخـــــص:

كتب التفسير ومعاني القرآن من أهم المصادر التي تزخر بالمادة اللغوية، وساحة خصبة للدراسة والبحث، وقد اخترت أن يكون لي مشاركة ولو يسيرة في هذا الميدان، وقد وقع اختياري على كتاب معاني القرآن للفراء، فدرست فيه نماذجا من أدوات الشرط عند هذا العالم الفذ، الذي يعتبر من ركائز المدرسة الكوفية، ومن أصحاب المصطلح فيها، درستها بأسلوب وصفي تحليلي، واستنتجت من هذه الدراسة اليسيرة قلة البحوث في كتب معاني القرآن، مع ما فيها من فوائد يمكن أن تفيد مجال

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

العربية، من حيث التفكير النحوي، والمصطلح والمادة اللغوية، وتنوع المسائل النحوية. والله الموفق.

الكلمات المفتاحيـــة: الشرط، الجزاء ، الفراء، معاني ، الكوفي.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:-

إن خير ما يشتغل به الباحث كتاب الله، تدبرا وبحثا واستنباطا، ولا يكون ذلك إلا بدراسة اللغة التي جاء بها، وقد اعتنى علماء الأمة بكتاب الله عناية فائقة، فألفوا الكتب الزاخرة بتفسيره وكشف دقائقه، وذلك بدراسة لغة العرب، حتى يتاح لهم فهم معاني القرآن، وكشف أسراره، ومن هؤلاء العلماء يحيى بن زياد الفراء، حيث صنَّف كتابا ماتعا في معاني القرآن جمع فيه اللغة، والنحو، والصرف، والأدب، والبلاغة، وشعر العرب، بالإضافة للقراءات صحيحها وشادها، وتوجيهها توجيها لغويا يليق بشرف مكانتها.

وقد تتبعت بعضا من أدوات الشرط في كتاب (معاني القرآن) للفراء، أو كما يسميها الفراء "أدوات الجزاء" وقد انتخبت منها ما فصَّل فيها وشرحها، وقبل هذا وضعت فصلا فيه ترجمة مختصرة موجزة للفراء، وكان الغرض الرئيسي من هذا البحث الوقوف على أسلوب هذا العالم من خلال كتابه، ومعرفة التفكير النحوي عند علماء الكوفة، مع قلة البحوث والدراسات المطبوعة سوى اليسير، والذي يدرس النحو الكوفي بشكل عالم، وقسمت البحث لفصول ومباحث ومطالب.

أهداف البحث:

1- الإفادة من علم الفراء وتسليط الضوء على تراثه في اللغة والتفسير.
2- النظر في اختيارات الفراء النحوية، والاستفادة منها.
3- تسليط الضوء على آراء الفراء في أسلوب الشرط .

الفصل الأول

المبحث الأول:

اسمه: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء، أبو زكريا النحوي اللغوي، المفسر.

مشايخه: علي بن حمزة الكسائي، وسفيان بن عيينة، وقيس بن الربيع، ومندل بن علي، وأبو بكر بن عياش.

تلاميذه: محمد بن الجهم السِّمَّري، وعمر بن بكير، سلمة بن عاصم.

وفاته: وفاته رحمه الله – رحمه الله - سبع ومائتين للهجرة 207هـ .

المبحث الثاني ـ كتابه ومكانته العلمية، وسبب تأليفه

يعد معاني القرآن أشهر كتب الكوفيين، فهو مرجعهم في المصطلح الكوفي، فإنه يحوي جل آراء الفراء في اللغة، والنحو، والصرف، وبالتالي كانت أساس المدرسة الكوفية.

فبذلك يعد من أوائل الكتب التي درست القرآن وجمعت فيه بين التفسير واللغة.

سبب تأليف كتاب معاني القرآن:

ذكرت المصادر التي ترجمت للفراء أن السبب في وضع الكتاب أن بن بكير كان من أصحابه، فكتب إلى الفرَّاء: إن الأمير الحسن بن سهل، ربما سألني عن الشيء بعد الشيء من القرآن فلا يحضرني فيه جواب، فإن رأيت أن تجمع لي أصولاً، أو تجعل في ذلك كتاباً أرجع إليه فعلت، فقال الفرَّاء لأصحابه: اجتمعوا حتى أُملي عليكم كتاباً في القرآن، وجعل لهم يوماً، فلما حضروا خرج إليهم، وكان في المسجد رجل يُؤذِّن ويقرأ بالناس في الصلاة، فالتفت إليه الفرَّاء فقال له: اقرأ بفاتحة الكتاب نفسِّرها، ثم نوفى الكتاب كله، فقرأ الرجل ويفسِّر الفراء، قال أبو العباس: لم يعمل أحد قبل مثله، ولا أحسب أن أحداً يزيد عليه". وقيل: أملاه في مجالس عامة كان في جملة من يحضرها نحو ثمانين قاضيا، وأملى "الحمد" في مائة ورقة، وقال سلمة: أملى الفراء كتبه كلها حفظا.

وسمي معاني القرآن، لأن هذا التركيب يُعنى به ما يشكل في القرآن، ويحتاج إلى بعض العناء في فهمه[1].

الفصل الثاني:

المبحث الأول- أدوات الشرط الجازمة:

المطلب الأول - القول في "إن":

قال تعالى: [**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ**]، التوبة (6). قال الفراء - رحمه الله- : (في موضع جزم، وإن فُرّق بين الجازم والمجزوم بـ"أحد"، وذلك سهل

في "إن" خاصة دون حروف الجزاء؛ لأنّها شرط وليست باسم، ولها عودة إلى الفتح فتلقى الاسم والفعل، وتدور فِي الكلام فلا تعمل)[2].

الشـــــــرح:

"إنْ" أداة شرط جازمة، تدخل على الفعل تفيد الاستقبال، وأجاز الفراء دخولها على الأسماء مع إفادتها الشرط؛ لأنها أم الباب فيه، وتبعه من البصريين الأخفش(215)[3].

ودخول "إن" على الاسماء أجازه الفراء والكوفيون فهم لا يرون بتقدير فعل بعدها، ويعدونه من التكلف، بخلاف البصريين الذين ضعفوا قولهم، وأشار إليه السيرافي(368) حيث قال: (ومعناه "فإن تفعل أنت تفعل، وأما الفراء وأصحابه فلا يقدرون فعلا قبل الاسم المرفوع، ويجعلون الاسم المرفوع والمنصوب مستحسنا في "إن" خاصة لقوتها؛ لأنها الحرف الأصلي في المجازاة)[4].

والخلاف في المسألة مشهور بين الكوفيين والبصريين، وممن اختار مذهب البصريين ابن مالك (672) حيث قال منتصرا لمذهب البصريين: (ولا تكون جملة الشرط إلا مصدرة بفعل متصرف مجزوم بالأداة لفظا أو تقديرا، وهو إما ماض مجرد من حرف النفي، ومن حرف "قد" لفظا أو تقديرا، وإما مضارع مجرد أو منفي بـ"لا" أو "لم"، وأكثر ما يكون ظاهرا، ويجوز أن يضمر إذا دل عليه دليل، كما في: إنْ خيرا فخير وإن شرا فشر، تقديره: إن كان عمله خيرا فجزاؤه خير، وإن كان عمله شرا فجزاؤه شر، وأكثر ما يضمر إذا فسر بعد معموله بفعل مذكور، والغالب كونه ماضيا، أو مضارعا منفيا بـ "لم"، نحو: **[وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ]**، التوبة (6). ومجيئه مضارعا بدون لم شاذ، ومنه قول الشاعر[5]:

فإن أنت تفعل فللفاعليـ ... ـن أنت المجيزين تلك الغِمارا)[6].

أقول لعل الصحيح إضمار فعل بعد "إن" خاصة دون أخواتها،

قال القرطبي(671):(" أَحَدٌ" مرفوع بإضمار فعل كالذي بعده، وهذا حسن في" إِنْ" وقبيح في أخواتها، ومذهب سيبويه في الفرق بين" إِنْ" وأخواتها، أنها لما كانت أم حروف الشرط خصت بهذا؛ ولأنها لا تكون في غيره).[7]

المطلب الثاني ـ القول في "أنْ":

قال تعالى: **[بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ]**، البقرة (90). ذهب الفراء – رحمه الله ـ إلى أنَّ "أنْ" شرطية جازمة، حيث قال في الآية السابقة: (موضع "أن" جزاء، وكان

الكسائي يقول فِي "أن" : هي في موضع خفض، وإنَّما هِيَ جزاءٌ، إذا كان الجزاء لم يقع عليه شيء قبله، وإن كان ينوى بها الاستقبال كسرت "إن" وجزمت بها، فقلت: "أكرمُك إن تَأْتِنِي"، فإن كانت ماضية قلت: "أكرمك أَن تأتيني"، وأبين من ذلك أن تقول: أكرمك أن أتيتني كذلك قال الشاعر[8]:

أَتَجْزَعُ أَنْ بَان الخليط المودَّعُ وحبلُ الصفا مِن عَزَّة المُتَقطِّعُ

يريد "أتجزع بأن"، أو "لأن كان ذلك"، ولو أراد الاستقبال ومحض الجزاء لكسر "إن" وجزم بها، كقول الله جل في عليائه: **[فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آَثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا]**، الكهف (6)، فقرأها القراء بالكسر، ولو قرئت بفتح "أن" على معنى: "إذ لم يؤمنوا"؛ و"لأن لم يؤمنوا"، لكان صوابا، وتأويلُ "أن" في موضع نصب؛ لأنها إنما كانت أداة بمنزلة "إذ" فهي في موضع نصب إذا أَلقيْتَ الخافض وتمّ ما قبلها، فإذا جعلت لها الفعل أو أوقعته عليها أو أحدثت لها خافضا فهي فِي موضع ما يصيبها من الرفع والنصب والخفض)[9].

الشـــــرح:

جعل الفراء "أن" بالفتح متضمنة معنى الشرط، وليست محضة فيه، على أن يكون فعلها ماض، أو مضارع منصوب بـ"أن".

وإلى ذلك أشار الطبري أن تجيز ذلك إذا تقدمت "أن" وكانت تفيد الجزاء بشرط أن يفيد فعلها الاستقبال أجازوا كسر الهمزة أحيانا، يجوز عندهم "أقوم إن قمت"، "أقوم أن قمت" بالكسر والفتح.

وأما إن كان فعلها ماض لا تكون إلا بالفتح.[10]

ولهذا جعل الفراء "إن" و"أن" يقع كل منهما مكان الأخرى، فتفيد كل منها الجزاء[11].

المطلب الثالث ـ القول في "مَن":

قال تعالى: **[وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ]**، البقرة (102). ذهب الفراء – رحمه الله ـ إلي أن "مَن" في الآية شرطية خلافا لمذهب النحويين حيث قال:("من" فِي موضع رفع وهي جزاء؛ لأن العرب إذا أحدثت على الجزاء هذه اللام صيّروا فعله على جهة "فَعل"، ولا يكادون يجعلونه على "يَفعل" كراهة أن يحدث على الجزاء حادث وهو مجزوم ألا ترى أنهم يقولون: "سل عما شئتَ"، وتقول: "لا آتيك ما

عشتَ"، ولا يقولون: "ما تعش"؛ لأن "ما" في تأويل جزاء، وقد وقع ما قبلها عليها، فصرفوا الفعل إلى فَعل)[12].

جعل الفراء "من" للشرط، وأوَّل أن اللام الداخلة عليها مكروهة من العرب، فجعل الفعل ماض وليس مضارع، وخالف فيه النحاة، قال الزجاج (311): (وقال النحويون في: **[وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآَخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ]**، البقرة (102)، قولين: جعل بعضهم "مَنْ" بمعنى الشرط، وجعل الجواب "مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ"، وهذا ليس بموضع شرط ولا جزاء، ولكن المعنى: ولقد علموا الذي اشتراه ما له في الآخرة من خلاق، كما تقول: واللَّه لقد علمت للذي جاءك ما له من عقل.

وأما دخول اللام في الجزاءِ في غير هذا الموضع، وفي من جعل هذا موضع شرط وجزاء مثل قوله: **[وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآَيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا]**، الروم (58).

ونحو: **[وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ بِكُلِّ آَيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ]**، البقرة (145).

فاللام الثانية هي لام القسم في الحقيقة؛ لأنك إنما تحلف على فعلك لا على فعل غيرك في قولك: "والله لئن جئتني لأكرمنك"، فزعم بعض النحويين أن اللام لمَّا دخلت في أول الكلام أشبهت القسم فأجيبت بجوابه وهذا خطأ؛ لأن جواب القسم ليس يشبه القسم، ولكن اللام الأولى دخلت إعلاما أنَّ الجملة بكمالها معقودة للقسم؛ لأن الجزاء وإن كان للقسم عليه فقد صار للشرط فيه حظ، فلذلك دخلت اللام)[13].

وخلاصة القول أنه لا مانع من وقوع "مَن" في الآية للشرط، وجوابها محذوف دل عليه جواب القسم المذكور، إذ القاعدة أن الجواب إذا تنازعه القسم والشرط فلسابق منهما[14].

المطلب الرابع ـ القول في "الكاف":

قال – تعالى - : **[كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ]**، البقرة (151) ، قال الفراء – رحمه الله - في الآية: جواب لقوله : **[فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ]**، البقرة (152). فهذا جواب مقدم ومؤخر.

وفيها وجه آخر: تجعلها من صلة ما قبلها لقوله: "أذكركم" ألا ترى أنه قد جعل لقوله: "فاذكروني" جوابا مجزوما، فكان في ذلك دليل على أن "الكاف" التي في "كما" لما قبلها؛ لأنك تقول في الكلام: "كما أحسنت فأحسن"، ولا تحتاج إلى أن تشترط لـ "أحسن"؛ لأن الكاف شرط، معناه "افعل كما فعلت"، وهو في

العربية أقعد من الوجه الأول مما جاء به التفسير، وهو صواب بمنزلة جزاء يكون له جوابان، مثل قولك: إذا أتاك فلان فأته ترضه، فقد صارت "فأته" و"ترضه" جوابين)[15].

الشـــــرح:

ذهب الفراء إلى أن الكاف وهو أشهر من نسب إليه هذا الرأي وتبعه الكوفيون في أن "الكاف" في الآية شرطية جوابها مقدم واختار رأيه بعض المفسرين[16]، وقد اعترض على رأيه الطبري في تفسير الكاف في الآية على أنها شرطية، فلا يكون قوله: **[كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ]**، البقرة (151)، متعلقًا بقوله: **[فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ]**، البقرة (152).

وأما من قال: إنّ معنى ذلك: فاذكرُوني كما أرسلنا فيكم رسولا منكم أذكركم، فكلام بعيد فيه تكلف قال الطبري (وزعموا أن ذلك من المقدم الذي معناه التأخير، فأغرقوا النزع، وبعدوا من الإصابة، وحملوا الكلام على غير معناه المعروف، وسوى وجهه المفهوم، وذلك أنّ الجاريَ من الكلام على ألسن العرب، المفهوم في خطابهم بينهم إذا قال بعضهم لبعض: "كما أحسنت إليك يا فلان فأحسن"، أن لا يشترطوا للآخر؛ لأن "الكاف" في "كما" شرطٌ معناه: افعل كما فعلت، ففي مجيء جواب: "اذكروني" بعده، وهو قوله: "أذكركم"، أوضح دليل على أن قوله: "كما أرسلنا" من صلة الفعل الذي قبله، وأن قوله: "اذكروني أذكركم" خبرٌ مبتدأ منقطع عن الأول، وأنه من سبب قوله: "كما أرْسلنا فيكم")[17].

وقد ذكر صاحب البحر المحيط توجيهات العلماء للكاف في الآية[18]، وتوجيه الفراء على أنها شرطية لم يخرج فيه عن سمت كلام العرب، والله أعلم.

المطلب الخامس ـ القول في "الجزاء بلام الأمر":

قال تعالى: **[ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ]** ، البقرة (246) ، قال الفراء – رحمه الله – : ("نقاتل" مجزومة لا يجوز رفعها، فإن قرئت بالياء "يقاتل" جاز رفعها وجزمها، فأما الجزم فعلى المجازاة بالأمر، وأما الرفع فأن تجعل "يقاتل" صلة للملك كأنك قلت: "ابعث لنا الَّذِي يقاتل")[19].

الشـــــرح:

اختار الفراء توجيه الجزم في نقاتل بلام مقدرة إن كان الفعل بالنون، وجوز الرفع والجزم إذا كان بالياء، ووجه الرفع إذا كان الفعل بالياء أن يكون الفعل صفة للملك، واشترط الفراء أن يكون الاسم نكره لجواز الرفع، قال الزجاج (311):(الجزم في

"نُقَاتِلْ في سبيل اللَّه" الوجهُ على الجواب للمسألة التي في لفظ الأمر، أي: "ابعث لنا ملكا نقاتلْ في سبيل الله"، ومن قرأ: "مَلِكاً يُقَاتِلُ" بالياء، فهو على صفة الملك، ولكن نقاتلْ هو الوجه الذي عليه القرَّاء، والرفع فيه بعيد، يجوز على معنى فإنا نقاتل في سبيل الله، وكثير من النحويين لا يجيز الرفع في نُقاتل)[20].

ولعل تقديم الفراء للجزم بلام الأمر أنه جاء في القراءات المتواترة، ولم يأتي الرفع إلا في قراءة شاذة للضحاك، وابن عبلة[21].

المبحث الثاني: أدوات الشرط غير الجازمة وفيه مطالب:

المطلب الأول: القول "لو"

قال تعالى: [**وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ**]، البقرة (221) ، قال الفراء – رحمه الله - : (كقوله: وإن أعجبتكم، و"لو" و"إن" متقاربان في المعنى، ولذلك جاز أن يجازى "لو" بجواب "إن"، و"إن" بجواب "لو")[22].

الشـــــــرح:

"لو" أداة شرط غير جازمه، وقد ذهب الفرَّاء أنها تأتي بمعنى "إن" ويجاب عنها بالفعل الماضي، وذلك لتقاربهما في المخرج والمعنى فصح أن تجاب كل واحدة منهما بالخرى ذكر ذلك الطبري في تفسيره[23].

وهو مذهب كثير من علماء العربية – اعني مجيء "لو" بمعنى "إن" وفي المثال: أعطوا الفقير ولو جاء راكبا[24].

المطلب الثاني ـ القول في "لولا":

قال ـ تعالى ـ : [**وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ**]، النور (10). قال الفراء –رحمه الله- : وقوله: [**وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ**]، متروك الجواب؛ لأنه معلوم المعنى، وكذلك كل ما كان معلوم الجواب، فإن العرب تكتفي بترك جوابه، ألا ترى أن الرجل يشتم صاحبه فيقول المشتوم: أما والله لولا أبوك، فيعلم أَنَّهُ يريد: لشتمتك، فمثل هذا يُترك جوابه. وقد قال بعد ذلك فبيَّن جوابه فقال: [**لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**]، النور (14)، و[**مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ**]، النور (21). فذلك يُبين لك المتروك)[25].

الشـــــرح:

لولا أداة شرط غير جازمه يحذف جوابها جوازا إذا كان معلوما، ودل عليه دليل، ومذهب الفراء في ذلك كسائر العلماء[29] ووجَّه الزجاج الآية على أن جواب لولا متروك، وتقديره: ولولا فضل الله عليكم لنال الكاذب لما ذكرنا عذاب عظيم[27].

وإنما ترك الجواب لأمر بلاغي، وهو أن حذف الجواب والسكوت عنه لأمر عظيم[28].

المطلب الثالث- القول في "إذا":

قال- تعالى- : **[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي]**، آل عمران (156)، قال الفراء – رحمه الله -: (كان ينبغي فِي العربية أن يقال: "وقالوا لإخوانهم إذ ضربوا في الأرض"؛ لأنه ماض كما تقول: "ضربتك إذ قمت"، ولا تقول: "ضربتك إذا قمت"، وذلك جائز، والذي في كتاب اللَّه عربي حسن؛ لأن القول وإن كان ماضيا في اللفظ فهو في معنى الاستقبال؛ لأن "الذين" يذهب بها إلى معنى الجزاء مِن "من" و "ما "، فأنت تقول للرجل: "أحبب من أحبك "، و "أحبب كل رجل أحبك"، فيكون الفعل ماضيا وهو يصلح للمستقبل إذا كان أصحابه غير موقتين، فلو وقته لم يجز، من ذلك أن تقول: "لأضربن هذا الذي ضربك إذ سلمت عليك؛ لأنك قد وقته فسقط عنه مذهب الجزاء، وتقول: "لا تضرب إلا الذي ضربك إذ سلمت عليه"، فتقول "إذا" لأنك لم توقته -والله أعلم-)[29].

الشـــــرح:

إذا أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ولما كانت في الآية مخبرة عن الفعل الماضي أوَّلَهَا الفراء بـ "إذ" متى كان صاحبه غير مؤقت أي: نكره، والفرق في معنى الحرفين ودلالة كل واحد منهما مختلف فـ "إذ" تستعمل في ما مضى من الزمان، وفي الآية المعنى يكون للمضي والاستقبال معا، ولا يستقيم المعنى إلا بـ "إذا، قال الزجاج: فـ "إذا" في الآية تنوب عن الماضي والمستقبل، كان حقها الدلالة عن الماضي، تقول: "أتيتك إذْ قمت"، و "آتيك إذا جئتني".

وإذ في الآية لا يوافق ما أريد من شأنهم؛ لأنه يريد أن هذا شأنهم دائما، فكانت إذا أنسب ولم يقل ههنا "إذ ضربوا في الأرض"؛ لأنه يريد شأنهم هذا أبداً. قاله الزجاج[30].

وقال القرطبي: ("إذا ضربوا" هو لما مضى، أَي : "إذ ضربوا"؛ لأن في الكلام معنى الشرط من حيث كان" الذين" بهما غير موقت، فوقع "إذا" موقع" إذ" كما يقع الماضي في الجزاء موضع المستقبل)[31].

نتائج البحث:

وتتلخص نتائج البحث في أن الفراء – رحمه الله ـ اعتنى بأدوات الشرط وبين معانيها، وإن كان أحيانا لا يناقشها ويفسرها طويلا فيذكر أداة الشرط ويذكر أنها للجزاء دون أن يشرح، ولذلك انتخبت من كتابه معاني القرآن الأدوات التي تعرض لها بالتفسير والشرح أوضح معانيها.

وفي بعض الأحيان يعطي الفراء بعض الحروف من غير أدوات الشرط معنى الشرط، ومن ذلك مثلا "لام الأمر"، و "إن" المصدرية، و "إذ".

بيان تضارب المصالح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامش:

1. ينظر ترجمته: طبقات النحويين 131، تاريخ العلماء النحويين 187، نزهة الألباء في طبقات الأدباء81، معجم الأدباء 2812/6، إنباه الرواة على أنباه النحاة 7/4، وفيات الأعيان 176/6، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة 313.
2. ينظر: معاني القرآن للفراء 422/1.
3. ينظر: معاني القرآن للأخفش 354/1.
4. شرح الكتاب للسيرافي 323/3 .
5. البيت من المتقارب وهو منسوب للكميت، ينظر: شرح الكتاب للسيرافي 323/3، شرح التسهيل لابن مالك 74/4.
6. التسهيل 74/4.
7. تفسير القرطبي 77/8.
8. البيت من الطويل وهو بلا نسبة في خزانة الأدب 70/9.
9. ينظر: معاني القرآن للفراء 58/1.
10. ينظر: تفسير الطبري 549/20.
11. ينظر: معاني القرآن 47/1، مجالس العلماء للزجاجي301، المغني ص81، المدارس النحوية 212.
12. معاني القرآن 65/1.

13. ينظر: شرح التسهيل 195/3، والبحر المحيط 535/1.
14. ينظر: معاني القرآن للزجاج 186/1.
15. ينظر: معاني القرآن للفراء 92/1.
16. ينظر: تفسير القرطبي 170/2، معاني القرآن للزجاج 227/1، البحر المحيط 44/2.
17. ينظر: تفسير الطبري 209/3.
18. ينظر: البحر المحيط 44/2.
19. ينظر: معاني القرآن للفراء 157/1
20. معاني القرآن للزجاج 326/1 وينظر: إعراب القرآن للنحاس 325/1.
21. ينظر: البحر المحيط 570/2، وإعراب القرآن للنحاس 325/1.
22. ينظر: معاني القرآن للفراء 143/1.
23. ينظر: تفسير الطبري 369/4 وينظر: المصدر نفسه 458/2، والدر المصون 418/2، والتبيان 180/1.
24. ينظر: مغني اللبيب 463.
25. ينظر: معاني القرآن للفراء 247/2.
26. ينظر: شرح الكافية 1652/3.
27. ينظر: معاني القرآن للزجاج 33/4.
28. ينظر: الكشاف 217/3.
29. ينظر: معاني القرآن للفراء 243/1.
30. ينظر: معاني القران للزجاج 485/1.
31. تفسير القرطبي 246/4، وينظر: تفسير الطبري 334/7.